



## وقفة



عبدالنبي الشعلة abdunabi.alshoala@albiladpress.com

## سته وعشرون عاما... والشيخ عيسى بن سلمان حاضر بقيمه وقامته

ذو قيمة أخلاقية رفيعة"، ناقلاً عن الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد قوله: "حافظ الأسد لا يتأمر على القديسين.. الشيخ عيسى رجل قديس".

ويعزز عبدالله بشارة هذه الصورة في كتابه "الغزو في الزمن العباسي.. الكويت قبل الغزو وبعده"، حين يروي اتصاله بالأمير الراحل مساء الثاني من أغسطس 1990، يوم احتلال الكويت، مشيراً إلى أن الشيخ عيسى كان يتحدث بألم وحسّ عالٍ بالمسؤولية، وناصحه بالتواصل مع خادم الحرمين الشريفين، إدراكاً منه لخطورة اللحظة التاريخية.

تكشف هذه الشهادات عن المكانة الخاصة التي كان يحتلها الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة في منظومة العمل الخليجي المشترك، بوصفه صوت حكمة يُلجأ إليه في أوقات الشدة، ومرجعية يُستأنس برأيها في اللحظات المصيرية. فلم يكن مجرد قائد لدولة عضو في مجلس التعاون، بل كان ضميماً سياسياً وأخلاقياً حاضراً في الوعي الخليجي.

وفي مثل هذا اليوم من كل عام، نقف وقفة إجلال لذكرى هذا القائد الاستثنائي، مستحضرين إرثه الإنساني والوطني، ومستذكرين في الوقت ذاته ذكرى تولي جلالة الملك المعظم حمد بن عيسى آل خليفة، حفظه الله ورعاه، مقاليد الحكم، سائلين الله له دوام التوفيق والسداد، وأن يحفظ البحرين وأهلها، إنه سميع مجيب.

صلاة الفجر، ويحرص على استقبال ضيوفه بنفسه، مؤمناً بأن المسؤولية تبدأ من القدوة، وأن احترام الوقت واحترام الإنسان جزء من أخلاقيات الحكم.

وكان مجلسه الخاص، حيث تُعقد مثل هذه اللقاءات، بسيطاً في مظهره، عميقاً في رمزيته. ومن أبرز ما يلفت النظر فيه صورة كبيرة بالأبيض والأسود لصاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة، حفظه الله ورعاه، التُقطت له في حفل تخرجه من أكاديمية ساندهيرست العسكرية بالعام 1968، وكأنها رسالة صامتة عن الاستمرارية والمسؤولية المتوارثة.

وعند ختام اللقاء، أصر الأمير الراحل، كعادته، على توديع ضيوفه ومرافقتهم حتى خارج القاعة، متجاوزاً اعتبارات البروتوكول والأمن، في مشهد جسّد قمة الرفعة والسمو الإنساني. وفي طريق العودة إلى الفندق، ظل الدكتور عصمت عبدالمجيد صامتاً، ثم قال عبارة ما تزال راسخة في الذاكرة: "هذه قمة التواضع وقمة الثقة بالنفس... أشعر أنني التقيت قديساً، لا مجرد قائد".

تلك الكلمة، "قديس"، عادت إلى ذهني مؤخرًا وأنا أستمع إلى شهادة الدبلوماسي الكويتي المخضرم عبدالله بشارة، أول أمين عام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، الذي وصف الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة بأنه "مكسب للبحرين" و"رجل

من بين تلك الذكريات، ما يعود إلى العام 1997، عندما حان دور مملكة البحرين لتولي الرئاسة الدورية لمجلس وزراء الشؤون الاجتماعية العرب، وتشرّفُ برئاسة تلك الدورة.

وبموافقة الإجماع، استضافت البحرين أعمال الدورة في الفترة من 6 إلى 11 أبريل 1997، وكان على رأس جدول أعمالها مناقشة وإقرار "برنامج العمل العربي الموحد للعمل الاجتماعي". وشارك في تلك الدورة الدكتور عصمت عبدالمجيد، الأمين العام لجامعة الدول العربية آنذاك.

وكان من أبرز محطات الزيارة، اللقاء الذي جمع الأمير الراحل بالأمين العام والوزراء المشاركين. وقد بدت الدهشة واضحة على وجوه الضيوف حين أبلغوا بأن موعد اللقاء سيكون الساعة السابعة صباحاً، وهو وقت بدء الدوام الرسمي في مؤسسات الدولة. وفي الطريق إلى اللقاء، قال لي الدكتور عصمت عبدالمجيد، وهو الذي قابل خلال مسيرته مئات القادة والملوك والرؤساء، إنه لم يشهد من قبل رئيس دولة يستقبل وفداً رسمياً في هذا التوقيت المبكر، معرباً عن انبهاره بروح الانضباط والمسؤولية التي تمتع بها الأمير.

وتضاعف هذا الانبهار حين وصل الوفد ليجد الأمير، رئيس الدولة، واقفاً في استقبالهم خارج القاعة، لا جالساً في داخلها كما تقتضي الأعراف البروتوكولية. فقد كان رحمه الله يبدأ يومه بعد

في مثل هذا اليوم من كل عام، وعلى امتداد ستة وعشرين عاماً، تحل

علينا ذكرى وفاة صاحب العظمة الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، طيب الله ثراه، ذلك القائد الذي اقتزنت سيرته بالنبل والإنسانية، وجسّد في ممارسته للحكم قيم الحكمة والحزم، مقرونة بالتواضع ودماثة الخلق وصدق الانتماء للوطن والناس.

لم تكن مكانة الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة راسخة في قلوب البحرينيين وحدهم، على اختلاف مشاربهم وانتماءاتهم، بل امتدت إلى محيطه الخليجي والعربي، وإلى كل من عرفه أو تعامل معه عن قرب. فقد كان رحمه الله نموذجاً نادراً لقائد جمع بين هيبة المنصب وبساطة الإنسان، وبين صرامة المسؤولية وشفافية القلب، فاستحق تلك المحبة الصادقة التي لم تتآكل مع مرور الزمن.

وعلى المستوى الشخصي، كان لي شرف القرب منه، ونلت من عطفه وثقته وتقديره ما عدّه من أتمن عطايا العمر، وهي قيم لا تُرد إلا بالوفاء والامتنان؛ هكذا تعلمت معنى الإخلاص الحقيقي، ومعنى الولاء الذي لا يُرفع شعاراً بل يُمارس سلوكاً ومسؤولية. ولهذا، ما دمّت قادراً على حمل القلم، سأعود في مثل هذا اليوم من كل عام إلى الذاكرة، أستنهضها، وأستعيد لحظات وشواهد لا تُنسى.

مؤكدین وقوفهم صفا واحدا حول راية الوطن بقيادة الملك المعظم... أهل البحرين:

## البحرين ماضية بثبات على نهجها الراسخ في دعم السلام وتعزيز الاستقرار

النماطة - بنا	
1511. عائلة عبدالواحد جاسم محمد الذوايدي	1621. عائلة سالم فهد النعيمي
1512. عائلة محمد أكبر محمد أمين	1622. عائلة أحمد مبارك السعيد
1513. عائلة علي ميرزا	1623. عائلة ناصر السعدون
1514. عائلة عبدالعزيز عز الدين	1624. عائلة جابر محمد الرويعي
1515. عائلة عيسى عبدالله البورشيد	1625. عائلة هيثم جابر سالم
1516. عائلة فهد إبراهيم مسامح	1626. عائلة حمد عبدالعزيز الشيخ محمد سعيد الغازمي
1517. عائلة راشد سالم الحصار	1627. عائلة يونس عبدالله إبراهيم حسين عيسى
1518. عائلة عبدالله العليوي	1628. مجلس إدارة النقابة الحرة لعامل بابكو للوقود الجوي
1519. خالد محمد خالد	1629. عائلة يوسف علي البوعركي
1520. عائلة إبراهيم دليم	1630. عائلة صالح جاسم العطاوي
1521. عائلة عبدالقادر علي يحيى	1631. عائلة سلمان عبدالله محمد البلوشي
1522. عائلة فيصل عبد الحميد المرابطي	1632. عائلة محمد محمود متولى عبدالعال
1523. عائلة حسن أحمد القلاف	1633. عائلة العباسي
1524. عائلة أحمد شوقي أحمد	1634. عائلة خالد جاسم أحمد جمال سيار
1525. فريق المحرق للجري	1635. عائلة خالد عبداللطيف محمد البستكي
1526. عائلة حسن عبدالوهاب بوعركي	1636. عائلة أحمد عبدالرحمن سلطان خلف
1527. عائلة سامي محمد العيسى	1637. عائلة الوفلاسة
1528. عائلة خليفة سلمان مبارك المؤذن	1638. عائلة ياسر محسن
1529. عائلة راشد مطر راشد العميري	1639. عائلة إبراهيم عبدالله إبراهيم الفهوي
1530. عائلة صلاح عبدالله غالي	1640. عائلة جاسم أحمد القحطان
1531. عائلة خليل إبراهيم الشنو	1641. عائلة محمد حسين الرئيسي
1532. عائلة خليفة محمد الصقر	1642. عائلة وليد بوچيري
1533. عائلة عيسى محمد الصقر	1643. عائلة المرابطي
1534. عائلة ردفان الطيزي	1644. عائلة محمد أمين علي آدم
1535. عائلة ابتسام خالد الله عيد الرحمن	1645. عائلة حسن شعبي
1536. عائلة أحمد أنور الصقر	1646. عائلة محمد أحمد عبدالله يوسف العالملك
1537. عائلة حسن الحسيني	1647. عائلة أيوب يعقوب البلوشي
1538. عائلة هشام العريضان	1648. عائلة بوكمال
1539. عائلة خليل محمد شكيب	1649. عائلة رائد يوسف الأنصاري
1540. عائلة محمد عبدالرحمن العامر	1650. عائلة سليم محمد صبة
1541. عائلة أحمد الصويطي	1651. عائلة ياسر أحمد إبراهيم العسمي
1542. عائلة سيد مختار حسين	1652. عائلة حسن جمعة السندي الدوسري
1543. عائلة سيد شجاع مختار حسين	1653. عائلة هشام جاسم غريب
1544. عائلة سمير خليفة بوغالي	1654. عائلة جاسم محمد بحر
1545. عائلة أحمد فؤاد درويش	1655. عائلة مريم مصطفى عبدالله جناحي
1546. عائلة زكريا خنيجي	1656. عائلة طارق محمد حسن
1547. عائلة خالد مبارك ثاني	1657. عائلة عبدالله شمسان عبدالله البوعيينين
1548. عائلة فهد خالد ثاني	1658. عائلة عادل حسين عبدالله
1549. عائلة خالد إبراهيم محمد	1659. عائلة محمد عبدالقادر
1550. عائلة هشام علي أحمد الأنصاري	1660. عائلة حمد عبدالله حسين مراغي
1551. عائلة خالد فهد ثاني	1661. عائلة فهد أحمد الفتم
1552. عائلة عبدالله عبدالرزاق المرابطي	1662. عائلة صالح محمد أحمد اليافعي
1553. عائلة سعيد علي الناصر	1663. عائلة صقر منفي النعيمي
1554. عائلة حسين علي المحميد	1664. عائلة حمد عبدالرحمن القلاف
1555. عائلة محمد أحمد الكوهجي	1665. عائلة خالد حاجي بوچيري
1556. عائلة إبراهيم أحمد الذوايدي	1666. عائلة علي أحمد الشيخ حسين بوبشيت
1557. عائلة عبداللطيف دعيح خليفة	1667. عائلة محمد يوسف الكويتي
1558. عائلة محمد عبدالجيليل مشيمع	1668. عائلة سلمان نواف محمد الحمادي
1559. عائلة ياسر أنور العبدالله	1669. عائلة محمد علي أحمد الصاعى
1560. عائلة جمال الحادي	1670. عائلة محمد سعد حسين
1561. عائلة إبراهيم عبدالله المحميد	1671. عائلة عبدالله زين الدين محمد الهرمي
1562. عائلة د. إبراهيم راشد العربي	
1563. عائلة عبدالله علي الشاعر الرويعي	
1564. عائلة عبدالله حسن الغازمي	
1565. عائلة عبدالستار العليوي	
1727. عائلة صالح محمد اليافعي	1672. عائلة عبدالله إبراهيم عبدالله مراغي
1728. عائلة أحمد عبدالقادر العباسي	1673. عائلة حسن جمعه يوسف السندي الدوسري
1729. عائلة عادل عبدالرحمن البلوشي	1674. عائلة بتال أحمد الشلال
1730. مريم محمود محمد أحمد	1675. عائلة عبدالعزيز الأنصاري
1731. عائلة يوسف حسين عبدالملك	1676. عائلة خليفة حسن علي الغازمي
1732. يوسف المقلة	1677. عائلة عبدالله طلحة
1733. عائلة محمد عادل شريان	1678. عائلة جاسم العجلان
1734. عائلة بسام الدخيل	1679. عائلة محمد حسين إبراهيم الجسيمي
1735. ماريما محمود محمد أحمد	1680. عائلة خالد محمد مرزوق مناحي
1736. عائلة السيد جواد المرزوق	1681. عائلة شمسان عبدالله سلمان البوعيينين
1737. عائلة عبدالكريم باسلار	1682. عائلة جميلة أحمد محمد البلوشي
1738. عائلة عبدالعزيز أحمد القطاف	1683. عائلة محمد صلاح بوغشوان
1739. عائلة د. محمد شعيب طفي	1684. عائلة خالد سالم المنصوري
1740. عائلة عبدالوهاب ناصر عبدالوهاب الفيحاني	1685. عائلة يوسف عبدالله عبدالرحمن التميمي
1741. عائلة يعقوب أحمد الدموخ الدوسري	1686. عائلة صالح محمد شاجرة
1742. عائلة عبدالرحمن سعد القلاف	1687. عائلة البوعيينين
1743. عائلة فريد الماس	1688. عائلة فؤاد محمد ساتر
1744. عائلة خالد يعقوب العسمي	1689. عائلة الحميدي
1745. عائلة سند راشد حمد المهيزع	1690. عائلة صالح فرج سلطان فرحان
1746. عائلة يوسف أحمد سيف	1691. عائلة بدر صفيح بن العبد
1747. عائلة خالد صالح شاجرة	1692. عائلة شاهين صقر شاهين
1748. عائلة علي نقي محمد	1693. عائلة عيسى محمد مصطفى
1749. ماريما محمود محمد	1694. عائلة الدخيل
1750. عائلة محمد حسن الماجد	1695. عائلة يوسف محمد الناجم
1751. عائلة هشام محمد علي جناحي	1696. عائلة محمد عبدالله خليفة العماري
1752. عائلة الهزاع	1697. عائلة طلال نبيل عبدالله
1753. عائلة فيصل حسين الدوسري	1698. عائلة راشد محمد البوعيينين
1754. عائلة ناصر العجي	1699. عائلة مبارك عبدالله شاهين الجزائر
1755. عائلة خالد ناصر العجي	1700. عائلة أحمد يعقوب يوسف أحمد النهام
1756. عائلة عبدالله ناصر العجي	1701. عائلة حسين غلوم عبدالله
1757. عائلة علي عبدالله إسماعيل	1702. عائلة محمد عبدالله المريسي
1758. عائلة محمد الفهد	1703. عائلة خالد حسن علي فخر
1759. عائلة غازي عبدالرحمن العجلان	1704. عائلة مازن الشرفي
1760. عائلة عبدالله إبراهيم ياسين	1705. عائلة وليد عبدالحميد الهرمي
1761. نوره محمود محمد أحمد	1706. عائلة ناصر عبداللطيف الدهان
1762. عائلة محمد الجليل مختار الأنصاري	1707. عائلة وحيد حسن راشد
1763. عائلة إبراهيم خليفة الراشد الدوسري	1708. عائلة خميس محمد الشاوش
1764. عائلة محمد جمال أريم جمال	1709. عائلة حمد سعد المال
1765. عائلة يوسف أحمد عبد الغفار العليوي	1710. عائلة حسن سعد عاشور
1766. عائلة توفيق الفهد	1711. عائلة مبارك جمعة بوغنوم الريمحي
1767. عائلة إباد علي يوسف المنصوري	1712. عائلة خالد عبداللطيف محمد عبدالله
1768. عائلة محمد جمعة العطاوي	1713. عائلة خالد عيد هلال العابد
1769. عائلة عبدالله ثاني سالم الدوسري	1714. عائلة د. محمد عبدالقادر
1770. عائلة سمير محمد بوكمال	1715. عائلة إبراهيم عبدالله حسين مراغي
1771. عائلة محمد حسن محمد إبراهيم	1716. عائلة فهد أحمد الفتم
1772. عائلة أحمد حمد العران	1717. عائلة صالح محمد أحمد اليافعي
1773. عائلة الخلفان	1718. عائلة صقر منفي النعيمي
1774. عائلة فهد أحمد علي بوزبون	1719. عائلة حمد عبدالرحمن القلاف
1775. عائلة سند راشد حمد خليفة سالم المهيزع	1720. عائلة خالد حاجي بوچيري
1776. عائلة أحمد علي إسماعيل	1721. عائلة يعقوب خليفة بوغالي
1777. عائلة يوسف علي شمسان جاسم	1722. عائلة د. حسن علي خلفان المعولي
1778. عائلة علي قاسم الخلاقي	1723. عائلة حسن داود المعراج
اقرأ الموضوع كاملا بالموقع الإلكتروني	1724. عائلة محمد راشد الرفاعي
	1725. عائلة جهاد أحمد عيسى
	1726. عائلة عبدالله صقر الحادي